قوله وقيل على العلي اعقله قال لا تغضب ثم عاد عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب خرجه الامام احمد
وفي رواية له ان جارية بن قدامة قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فهذا يغلب على الظن
ان السائل هو جارية بن قدامه ولكن ذكر الامام احمد عن يحيى القطان انه قال هكذا قال هشام
يعني ان هشاما ذكر ان جارية سال النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى وهم يقولون لم يدرك النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك قال العجلي وغيره انه تابعي ليس بصحابي وخرج الامام احمد من حديث الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله اوصني قال
لا تغضب قال الرجل ففكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله ورواه
مالك في الموطا عن الزهري عن حميد مرسلا وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يباعدني من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقول الصحابي ففكرت
فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الغضب يجمع الشر كله يشهد لما ذكرناه ان الغضب جماع
الشر قال جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة واحدة
قال ترك الغضب وكذا فسر الامام احمد واسحق بن راهويه حسن الخلق بترك الغضب وقد روي
ذلك مرفوعا اخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة من حديث ابي العلا الشخير ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه
عن بعده يعني من خلفه فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله
فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق ثم التفت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت وهذا مرسل وقوله صلى الله عليه
وسلم لمن استوصاه لا تغضب يحتمل امرين احدهما ان يكون مراده الامر بالاسباب التي توجب
حسن الخلق من الكرم والسخا والحلم والحيا والتواضع والاحتمال وكف الاذى والصفح والعفو
وكظم الغيظ والطلاقة والبشر ونحو ذلك من الاخلاق الجميلة فان النفس اذا تخلقت بهذه
الاخلاق وصارت لها عادة اوجب لها ذلك دفع الغضب عند حصول اسبابه والثاني
ان يكون المراد لا تعمل بمقتضى الغضب اذا حصل لك بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل
بما يامر به فان الغضب اذا ملك ابن ادم كان كالامر الناهي له ولهذا المعنى قال الله عز وجل ولما
سكت عن موسى الغضب فاذا لم يمتثل الانسان ما يامر به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع
عنه شر الغضب وربما سكن غضبه وذهب عاجلا فكانه حينئذ لم يغضب والى هذا المعنى وقعت
الاشارة في القران بقوله عز وجل واذا ما غضبوا هم يغفرون وبقوله عز وجل والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر من غضب بتعاطي اسباب
تدفع الغضب عنه وتسكنه ويمدح من ملك نفسه عند غضبه ففي الصحيحين عن سليمان بن صرد

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه مغضبا
قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست بمجنون وخرج
الامام احمد والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
الا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم افما رايتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس من ذلك شيئا
فليلزق بالارض وخرج الامام احمد وابو داود من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وقد قيل ان المعنى في هذا
ان القائم متهيا للانتقام ويشهد لذلك انه روي من حديث سنان بن سعد عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغضب جمرة في قلب الانسان توقد الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاذا
احس احدكم من ذلك شيئا فليجلس ولا يعدونه الغضب والمراد انه يحبسه في نفسه ولا يعديه
الى غيره بالاذى بالفعل ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفتن ان المضطجع فيها خير من القاعد
والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي وان كان
على ضرب وجه المثال في الاسراع في الفتن لان المعنى ان من كان اقرب الى الاسراع فيها فهو شر ممن
كان ابعد عن ذلك وخرج الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا غضب احدكم فليسكت قالها ثلاثا وهذا ايضا دوا عظيم للغضب لان الغضبان يصدر
منه في حال غضبه من القول ما يندم عليه في حال زوال غضبه كثيرا من السباب وغيره مما يعظم
ضرره فاذا سكت زال هذا الشر كله عنه وما احسن قول مورق العجلي رحمه الله ما امتلات
غيظا قط ولا تكلمت في غضب قط بما اندم عليه اذا رضيت وغضب يوما عمر بن عبد العزيز
فقال له ابنه عبد الملك رحمهما الله تعالى انت يا امير المؤمنين مع ما اعطاك الله وفضلك به تغضب
هذا الغضب فقال له اوما تغضب يا عبد الملك فقال عبد الملك وما يغني سعة جوفي اذا لم
اردد فيه الغضب حتى لا يظهر فهؤلاء قوم ملكوا انفسهم عند الغضب رضي الله عنهم وخرج الامام
احمد وابو داود من حديث عروة بن محمد السعدي انه كلمه رجل فاغضبه فقام فتوضا ثم قال
حدثني ابي عن جدي عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا وروى ابو نعيم باسناده عن ابي مسلم الخولاني
انه كلم معاوية بشي وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاغتسل ثم عاد الى المنبر وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفى النار بالماء وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد